



دنيا الأطفال

23

الدب الأبيض



المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

ت. ٥٩-٨١٥٥ - ٢٠٢٠٢٢

لأكثر

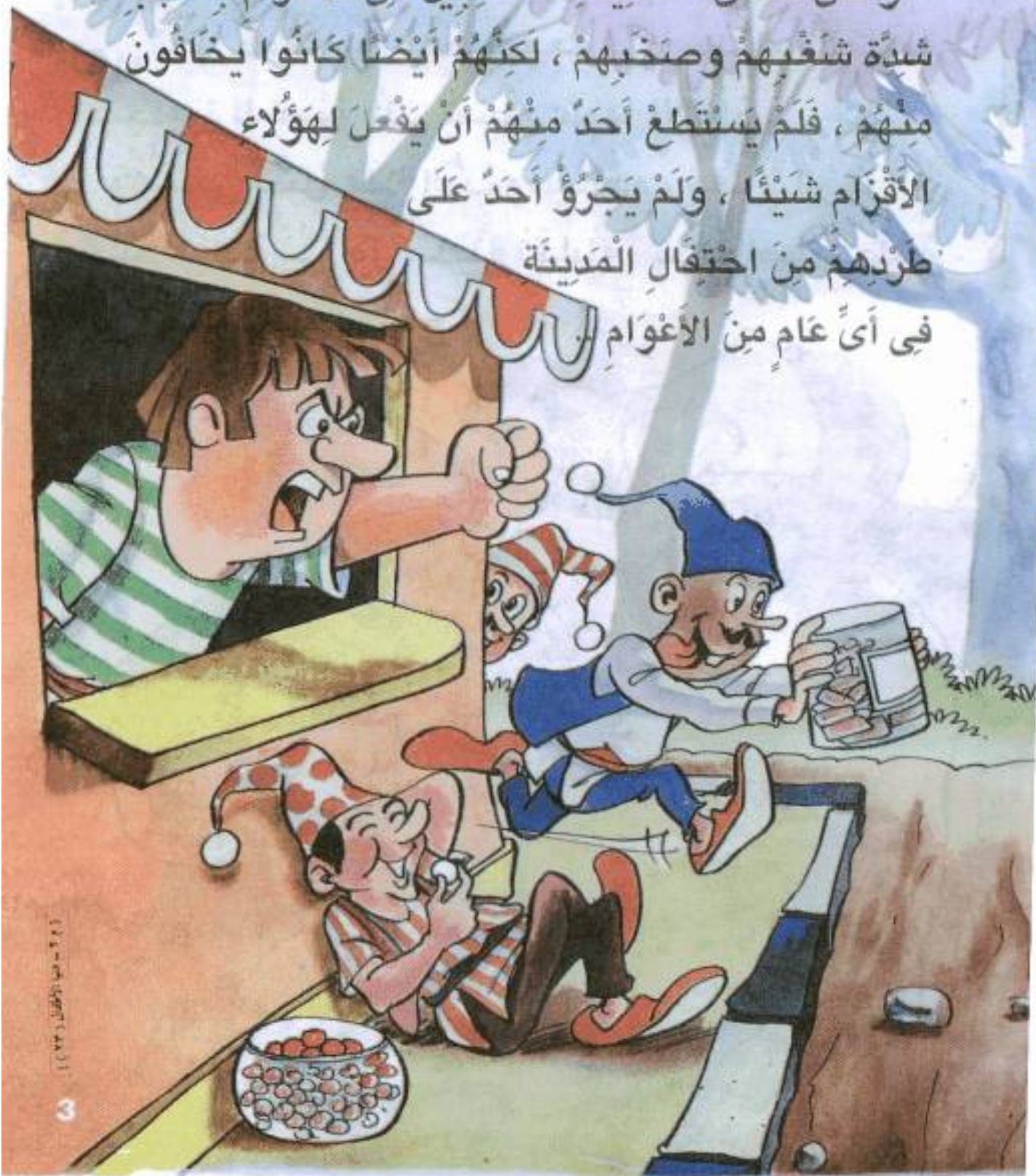
قلم: عبد الحميد عبد المقصود
يوم: عبد الشافي سيد
راف: ا. حمدي مصطفى

فِي الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ ، عَاشَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَقْرَامِ ،
كَانُوا مُضْحِكِينَ لِلْغَايَةِ ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَيْضًا مُشَاغِبِينَ
لِلْغَايَةِ ، وَكَانُوا يُثِيرُونَ الشَّغَبَ فِي الْمَدِينَةِ لَيْلَةً
كَامِلَةً فِي كُلِّ عَامٍ ..

هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لَيْلَةُ الْإِحْتِفَالِ بِالْعِيدِ الْوَطَنِيِّ لِلْمَدِينَةِ ..
كَانَ الْأَقْرَامُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَحْضُرُونَ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَيَقْلِبُونَ
كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا ..



يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .. يَسْتَوِلُونَ عَلَى الْمَلَابِيسِ الْجَمِيلَةِ
الْمُلَوَّنةِ مِنَ الْمَحَلَّاتِ ، وَيَأْخُذُونَ لُعْبَ الْأَطْفَالِ ..
وَكَانَ سُكَّانُ الْمَدِينَةِ غَاضِبِينَ مِنَ الْأَقْرَامِ بِسَبَبِ
شِدَّةِ شَغْيِهِمْ وَصَنَجِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ أَيْضًا كَانُوا يَخَافُونَ
مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ لِهَؤُلَاءِ
الْأَقْرَامِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَجْرَأْ أَحَدٌ عَلَى
طَرْدِهِمْ مِنْ احْتِفَالِ الْمَدِينَةِ
فِي أَيِّ عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ .



وَذَاتَ مَرَّةٍ اصْطَادَ رَجُلٌ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ
دُبًّا أَبْيَضَ كَبِيرًا ، مِنْ الْغَابَةِ الْبَعِيدَةِ ..
وَفِي الْحَقِيقَةِ كَانَ مَنْظَرُ الدُّبِّ مُخِيفًا ، فَوَضَعَ الرَّجُلُ
فِي رَقَبَتِهِ طَوْقًا ، وَأَخَذَهُ لِيَبِيعَهُ فِي (سِيرِكِ) الْمَدِينَةِ
الْمُجَاوِرَةِ لِلْمَدِينَةِ الَّتِي يَسْطُو عَلَيْهَا الْأَقْرَامُ ..
وَأَمْسَى اللَّيْلُ عَلَى الدُّبِّ وَصَائِدِهِ ، فَقَرَّرَ الرَّجُلُ أَنْ
يَبِيتَ لَيْلَتَهُ فِي أَوَّلِ مَدِينَةٍ تَقَابِلُهُ ، ثُمَّ يُوَاصِلُ رِحْلَتَهُ
إِلَى السَّيْرِكِ فِي الصَّبَاحِ ..



وَتَصَادَفَ أَنْ وَصَلَ الرَّجُلُ
إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقَامُ فِيهَا الْإِحْتِفَالُ مَرَّةً
فِي كُلِّ عَامٍ وَفِي نَفْسِ لَيْلَةِ الْإِحْتِفَالِ ..
تَوَجَّهَ الرَّجُلُ إِلَى الْفُنْدُقِ الْكَبِيرِ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ
الْإِحْتِفَالُ ، وَدَخَلَ مُصْطَحِبًا مَعَهُ الدَّبَّ .. ثُمَّ سَأَلَ صَاحِبَ
الْفُنْدُقِ أَنْ يُؤَجِّرَ لَهُ حُجْرَةً لِيَبِيتَ فِيهَا لَيْلَتَهُ هُوَ وَالدَّبُّ ،
حَتَّى الصَّبَاحِ .. فَاعْتَذَرَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ قَائِلًا :
- كَانَ بَوْدَى أَنَّ أَلْبَى رَغْبَتِكَ ، وَلَكِنَّ اللَّيْلَةَ هِيَ لَيْلَةُ الْإِحْتِفَالِ ،



وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَوْفَ يَحْضُرُ الْأَقْرَامُ وَيَسْتَوِلُونَ عَلَى كُلِّ
الْحُجَرَاتِ ..

فَقَالَ صَاحِبُ الدُّبِّ :

- هَلْ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَنَامَ الدُّبُّ فِي الْمَطْبَخِ ، حَتَّى
يَتَنَعَّمَ بِالذَّفَاءِ ، وَأَنَا فِي حَدِيقَةِ الْفُنْدُقِ ؟
فَوَافَقَهُ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ ..

وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الدُّبَّ ، فَرَبَطَهُ فِي الْمَطْبَخِ ، بَيْنَمَا
ذَهَبَ هُوَ لِيَنَامَ عَلَى مَقْعَدٍ فِي الْحَدِيقَةِ ..

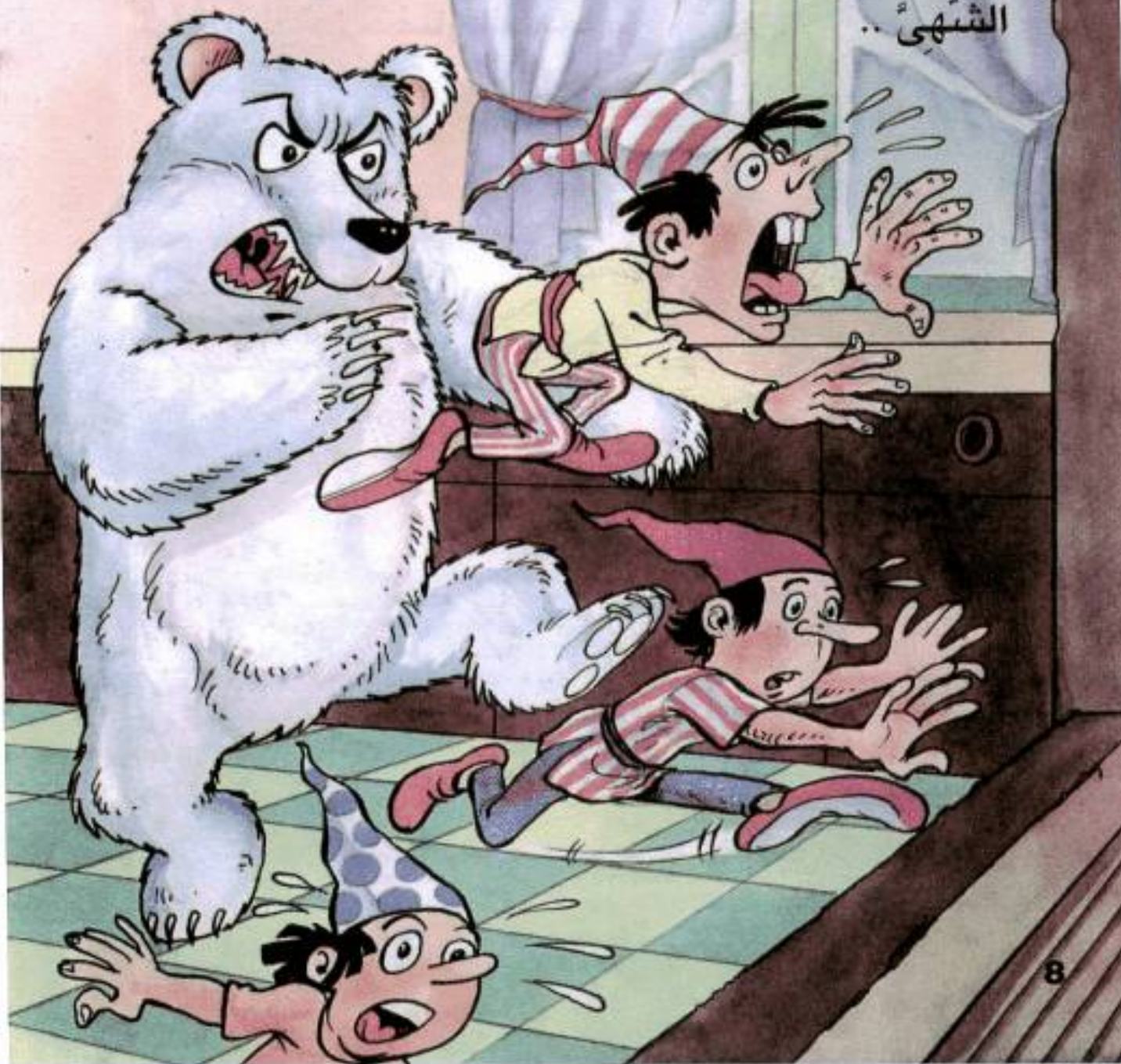


وَعِنْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ حَضَرَ الْأَقْرَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
فَأَثَارُوا الشَّعْبَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْفُنْدُقِ ..
أَفْرَعَ الْأَقْرَامُ نَزْلَاءَ الْفُنْدُقِ ، فَتَرَكُوا الْحُجُرَاتِ
وَرَحَلُوا خَائِفِينَ .. ثُمَّ أَخَذَ الْأَقْرَامُ يَقْلِبُونَ كُلَّ شَيْءٍ
بِالْفُنْدُقِ .. وَأَخِيرًا شَعَرُوا بِالْجُوعِ ، فَتَوَجَّهُوا
إِلَى الْمَطْبَخِ لِإِحْضَارِ الطَّعَامِ ..



كَانَ الدُّبُّ نَائِمًا ، فَظَنَّهُ الْأَقْرَامُ قِطًّا كَبِيرًا ، فَلَمْ
يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا دُبًّا مِنْ قَبْلُ ..

وَأَمْسَكَ أَحَدُ الْأَقْرَامِ شَوْكَةً صَانِعًا مِنْهَا حَرْبَةً ، ثُمَّ
غَرَسَهَا فِي مِخَارِي الدُّبِّ وَهُوَ يَصِيحُ : لَقَدْ أَوْقَعْتُ
بِكَ أَيُّهَا الْقِطُّ الشَّرِيرُ ، يَا مَنْ جِئْتَ تَسْرِقُ الطَّعَامَ
الشَّهْيَ ..



اسْتَيْقَظَ الدُّبُّ ثَائِرًا ، وَقَدْ غَاظَهُ وَالْمَةُ سِنَّ الشُّوْكَةِ ،
فَانْقَضَ عَلَى الْأَقْرَامِ ، مُحَاوِلًا الْفَتْكَ بِهِمْ .. وَحَطَمَ
الدُّبُّ قَيْدَهُ ، ثُمَّ جَرَى خَلْفَ الْأَقْرَامِ ..
فَرَّ الْأَقْرَامُ مَذْعُورِينَ ، فَتَرَكُوا الْفُنْدُقَ ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا ، وَبِذَلِكَ اسْتَرَّاحَ مِنْهُمْ النَّاسُ
فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ..

فَشَكَرَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ صَاحِبَ الدُّبِّ
لَأَنَّهُ طَرَدَ الْأَقْرَامَ ، وَشَكَرَهُ كُلُّ سَكَّانِ
الْمَدِينَةِ وَقَدَّمُوا لَهُ الْهَدَايَا ..



وَفِي الْعَامِ التَّالِي حَضَرَ فِي لَيْلَةِ الْاِحْتِفَالِ
وَاحِدٌ فَقَطْ مِنَ الْأَقْرَامِ ، بَيْنَمَا انْتَضَرُ بَقِيَّةُ الْأَقْرَامِ
خَارِجَ الْمَدِينَةِ .. وَسَالَ صَاحِبُ الْفُنْدُقِ قَائِلًا :
- هَلْ قِطَّتْكَ الشَّرْسَةُ الَّتِي هَاجَمَتُنَا فِي الْعَامِ
الْمَاضِي مَا زَالَتْ نَائِمَةً فِي الْمَطْبَخِ ؟
فَوَجَدَهَا صَاحِبُ الْفُنْدُقِ فُرْصَةً لِإِرْعَابِ الْقُرَمِ ،
وَلِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ لَهُ :



- نَعَمْ .. وَقَدْ رُزِقْتَ بِعَشْرَةٍ مِنَ التَّوَائِمِ .. وَقَدْ
كَبُرَتْ هَذِهِ التَّوَائِمُ بِصُورَةٍ مُرْعِبَةٍ ، لِدرَجَةِ اُنْتِنِ
اَصْبَحْتَ حَائِرًا فِي اِطْعَامِهَا ..

قَفَزَ الْقَرْمُ فَرَعًا ، وَاخْبَرَ بِقِيَّةِ رِفَاقِهِ بِأَنَّ الْقِطْعَةَ
الْكَبِيرَةَ ، قَدْ رُزِقْتَ بِعَشْرَةٍ مِنَ التَّوَائِمِ ، وَلِذَلِكَ
خَافَ الْاَقْرَامُ ، وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِي الذَّهَابِ مَرَّةً أُخْرَى
إِلَى الْمَدِينَةِ ..



وَهَكَذَا اسْتَرَّاحَ مِنْهُمْ سَكَّانُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْأَبَدِ ..
وَكَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ الدَّبِّ الْأَبْيَضِ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَالُ لِأُولَئِكَ الْأَشْخَاصِ الْوَقَحِينَ
الَّذِينَ لَا يَرْتَدِعُونَ بِالْحُسْنَى .. فَمَنْ لَمْ يَرْتَدِعْ
بِالْحُسْنَى لَا تَرُدُّهُ إِلَّا الْقُوَّةُ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإبداع : ٢٨٠٧

الرقم الدولي : ٢ - ٢٩٢ - ٢٩٦ - ٩٧٧